## تفسيـر البغوى

```
قوله D : { وبرزوا □ جميعا } أي : خرجوا من قبورهم إلى ا□ وظهروا جميعا { فقال
        الضعفاء } يعني : الأتباع { للذين استكبروا } أي : تكبروا على الناس وهم القادة
 والرؤساء : { إنا كنا لكم تبعا } جمع تابع مثل : حرس وحارس { فهل أنتم مغنون } دافعون
                                                         { عنا من عذاب ا□ من شيء } .
       { قالوا } يعني القادة المتبوعين : { لو هدانا ا□ لهديناكم } أي : لو هدانا ا□
   لدعوناكم إلى الهدى فلما أضلنا دعوناكم إلى الضلالة { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما
                                                       لنا من محيص } مهرب ولا منجاة .
 قال مقاتل : يقولون في النار : تعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة عام فلا ينفعهم الجزع ثم
   يقولون : تعالوا نصبر فيصبرون خمسمائة عام فلا ينفعهم فحينئذ يقولون : { سواء علينا
                                                  أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } .
  قال محمد بن كعب القرطبي : بلغني أن أهل النار استغاثوا بالخزنة فقال ا□ تعالى : {
 وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب } ( غافر - 49 )
فردت الخزنة عليهم : { أُولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلي } فردت الخزنة عليهم :
{ ادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال } ( غافر - 50 ) فلما يئسوا مما عند الخزنة نادوا
{ يا مالك ليقض علينا ربك } ( الزخرف - 77 ) سألوا الموت فلا يجيبهم ثمانين سنة والسنة
ستون وثلاثمائة يوما واليوم كألف سنة مما تعدون ثم لحظ إليهم بعد الثمانين إنكم ماكثون
فلما يئسوا مما قبله بعضهم لبعض: إنه قد نزل بكم من البلاء ما ترون فهلموا فلنصبر فلعل
المبر ينفعنا كما صبر أهل الدنيا على طاعة ا□ فنفعهم فأجمعوا على الصبر فطال صبرهم ثم
        جزعوا فنادوا : { سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص } أي : من منجا .
قال : فقام إبليس عند ذلك فخطبهم فقال : { إن ا□ وعدكم وعد الحق } الآية فلما سمعوا
   مقالته مقتوا أنفسهم فنودوا : { لمقت ا□ أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان
 فتكفرون } ( غافر - 10 ) قال فنادوا الثانية : { فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون } فرد
عليهم : { ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها } الآيات ( السجدة - 12 ، 13 ) فنادوا الثالثة :
   { ربنا أخرنا إلى أجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل } ( إبراهيم - 44 ) فرد عليهم : {
أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال } الآيات ( إبراهيم - 44 ) ثم نادوا الرابعة
 : { ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل } فرد عليهم : { أولم نعمركم ما يتذكر
```

فيه من تذكر وجاءكم النذير } الآية ( فاطر - 37 ) قال : فمكث عليهم ما شاء ا□ ثم ناداهم

: { ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون } فلما سمعوا ذلك قالوا : الآن يرحمنا فقالوا عند ذلك : { ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين \* ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون } قال عند ذلك : { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } ( المؤمنون 105 - 108 ) فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء عنهم فأقبل بعضهم على بعض ينبح بعضهم في وجوه بعض وأطبقت عليهم النار